Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما كان سابع عشرين شعبان من السنة المذكورة وصل تمرلنك عائداً من الشام من الجبول شرقى حلب، ولم يدخل حلب، بل أمر المقيمين بها من جهته بتخريب القلعة وإحراق المدينة ففعلوا ونزلوا من القلعة، وطلبنى الأمير السيد عز الدين، وكان أكبر أمرائه، وقال: إن الأمير تمرقان يسلم عليكم ويقول: إن عنده مثلك كثير، وهذه البلاد باب مكة ليس بها عالم، فلتكن أنت بها وقد رَسم بإطلاقك ومن معك من القضاة، فاطلب من شئت وكثر، لأروح معكم إلى مشهد الحسين، وأقيم عندكم حتى لا يبقى من عساكرنا أحد، وكان القاضى شرف الدين موسى الأنصارى لا يفارقنى، وطلبنا من تأخر من القضاة بالقلعة، واجتمع معنا نحو ألفى مسلم، وتوجهنا صحبة المشار إليه إلى مشهد الحسين ـ رضى الله عنه ـ وأقمنا به ننظر إلى حلب والنار تضرم فى أرجائها.

وبعد ثلاثة أيام لم يبق من التتار أحد، ونزلنا إلى بيوتنا بالمدينة فاستوحشنا منها، ولم يقدر أحد منا على الإقامة ببيته من الفتن والوحشة، ولا يمكن السلوك فى الأزقة من ذلك وأنشد:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان نواب الشام مأسورين معه وانفلتوا منه أولاً فأول، وكان المقر السيفى دمرداش الحاصكى حين انفلتت منه من حماة حال بوجهه إلى نحو دمشق، توجه إلى نحو السلطان واتفق ما تقدم ذكره، وجاءه تقليد شريف من السلطان باستمراره فى نيابة حلب، فدخلها وأخذ فى عمارتها، ورمم دار العدل وسكن بها، وتراجعت الناس.

وأما نائب الشام فإنه مات مبطوناً، واستقر فى نيابتها الأمير تغرى بردى.

وفى سنة أربع وثمانمائة:

هرب الأمير تغرى بردى من دمشق إلى حلب، واجتمع بنائب حلب الأمير السيفى دمرداش وهما فى وحشة من أمراء مصر، ثم توجها نحو التركمان، واستقر فى نيابة دمشق الأمير أقبغا الجمالى الهندبانى، وفى نيابة حلب الأمير السيفى دقماق الحاصكى.

وفيها: بلغ تمرلنك وهو يُقرى باغ أن أبا يزيد بن عثمان مشى على أرزنكان وأخذها، وتوجه تمرلنك عند ذلك ومشى على بلاده، وخرج إليه ابن عثمان والتقى الجمعان بأنكورى، وحصل بينهما قتال عظيم، وانكسر ابن عثمان، وأمسكه تمرلنك، وبقى عنده مأسوراً إلى أن مات بأجله.